

الناس مما ينفي الوحدة لان الوجوه معارضٌ للنظر فقط والكلام يقرطبول اذا لم يصطبغ بصبغة المحبة ،

فان كان الرجل لا يجد هذا الصديق في زوجته فباطلاً يجهد نفسه في التفتيش عليه . ولذا قلنا ان الذين يخطئون الطرفائي في قوله :

انما رجل الدنيا وواحدھا من لا يعمل في الدنيا على رجل ويريدون ان يبدلوا كلمة « رجل » بكلمة « احد » ليسوا على صواب لانه هيهات ان يعيش الانسان بغير معونة المرأة - وأتى لنظام العالم ان يتم اذا لم يعمل الرجل فيه على المرأة - فالصديق الصادق والمحِب المخلص هو المرأة فضع آمالك فيها تجد الحناء والسعادة

ومتى احب الزوج زوجته واخلصت الزوجة الحب لزوجها لا يمكن لنا ان نقول ان البشر ينتقلون في الفردوس بينما هم يعيشون في عالم الشقاء . ان القناعة شريكة كل أمل للمرء مهما طال انتظاره ولكنها آفة الآفات في الحب لا قناعة فيه لان الحياة تنقضي في نظر المحبين كأنها يوم او بعض يوم وما اطولها ولو كانت قصيرة مع الكراهة
ياوي غالي مترجم بمديرية الخرطوم



﴿ ملاحظات على اعتراض ﴾

سيدتي الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

اطلعت في العدد الثامن من مجلة الجنس اللطيف على المقالة المدبجة بقلم حضرة الكاتب الفاضل السيد عمر لطفي المنفلوطي تحت عنوان « رد على رد » وهي التي اعترض فيها حضرة علي ملاحظاتي التي ابديتها في مقالي المدرجة بالعدد السابع من المجلة تحت عنوان « تزوج المصريين بالاوربيات » . ولقد راقني نجداً ما سلكه حضرة من التلطف في اسلوب الرد مما دل على سعة صدره وشراف احساسه . اما ما خصني به من عبارات المدح فاراني لا استحق منه شيئاً وانما هو برهان على مكارم اخلاقه

وأذ قد آنت من حضرة سعة الصدر بهذا المقدار فليسمح لي بأن اجيب على اعتراضاته بما بدا لي من الملاحظات عليها وارجو ان يعتقد ان رائدي في ذلك انما هو حب الاخلاص للوطن والرغبة في تقدمه الذي هو ضالة حضرة المنشودة فاقول: اعترض حضرة على ما ذكرت من أن فكرة وجوب تزوج الشبان المصريين بالأوريات بعيدة عن الصواب اذ ينتج عنها انحلال كيان الامة المصرية او على الأقل امانة العاطفة الوطنية الصحيحة في ذرية من يتزوجون بالأجنبيات لان اولئك تربى بهم امهاتهم على حسب امياهن الفطرية . بقوله ان المرأة المصرية اصبحت لا تصلح لان تكون زوجة لشبان مصر المهذبن بسبب جهلها الحالي وان تعلم الفتاة المصرية الآن مبادئ القراءة والكتابة وبعض اللغات الاوربية غير كاف لان يصيرها قادرة على تربية اولادها فترب على ذلك ان الشبان اصبحو يتزوجون بالأوريات رغبة في نيل التربية الصحيحة وان حضرة لا ينكر ان بعض تلك التربية موجودة عند فتياتنا ولكنه يأسف لانهن لا يعرفن كيف يثبتهن في النشأة الحديثة ليصلن بها الى الغرض المطلوب وان الزوج بالأوريات يزيد العواطف الوطنية الصحيحة حياة ادية تجعلها في مصاف الامم الراقية الى آخر ما قاله من انه لا يتم لنا الوصول الى الغاية المطلوبة الا بالزوج بالاجنبيات لان امياهن راقية ولهن دراية كبرى في غرس الفضيلة في اخلاق اولادهن وبث روح العلم في نفوسهن من الصغر مما تعجز عنه المرأة المصرية ثم يتكامل بعد ذلك الاباء والمعلمون على شرط ان يكون هؤلاء تربين تربية حسنة

فرداً على ذلك اقول ان ما شرحه حضرة من اسباب عدم صلاحية المرأة المصرية لان تكون زوجة اشاب مذهب هذا مقرر عند الجمهور ولم يختلف فيه اثنان وانا لم اعترض على حضرة في شيء وانما اعترض في هو على اشارته بوجوب الزوج بالاوريات اذ قال في رسالته الاولى المدرجة بالعدد الخامس من المجلة ما نصه « فمن هنا يا حضرة الفاضلة أو يا حضرات الفاضلات يجب على شباب مصر ان يتزوجوا بالاوريات لكي تقتبس منهن التربية الصحيحة النافعة لبلادنا حتى نصل

لدرجة القصوى ، كأن حضرته يحض شبانا على الزواج بالاجنيات ويرى ذلك امراً واجباً لا بد منه مع ان هذه الفكرة لم يسبقه اليها احد من كتاب مصر المشغلين بدرس طرق الترية والتعليم على كثرة ابحاثهم الاجتماعية وتنوع الوسائل التي اتخذوها او نصوا باتخاذها لتهذيب ابناء الوطن واعدادهم للمستقبل في حين انها وسيلة قرية المنال وقد كانت توفر عليهم متاعب مواصلة البحث والتقصي في هذا الامر الخطير . وما كان اسهل عليهم ان يثيروا على الشبان بسرعة الزواج بالاوريات ليستحيل الوطن الى مجموع امة افراد رجالها يماثلون الاوربيين اداًباً وعلماً في القريب العاجل

واما قوله ان تعليم الفتاة الآن غير كاف فذلك مسلم به ايضاً ولكن ما دام ان حضرته لا ينكر وجود بعض الترية الصحيحة في فتياتنا فلماذا لا يؤمل ان ان تكمل فيهن تلك الترية تدريجاً حتى اراه يقطع عليهن خط الرجعة بحضه على الزواج بالاوريات كأنه يقول للآباء اتركوا بناتكم في جهلن ولا داعي للتعيب في تربيتن اذ في الاجنيات ما يعني الشبان عنهن

يقول حضرته انه يأسف لان فتياتنا لا يعرفن كيف يثبتن الترية الصحيحة في النشأة الحديثة وهذا ما حدا به على ما اظن الى أن يشير بوجوب الزواج بالاوريات فانا اصادق على ما يقوله واشاركة في الاسف ولكن قد كان الاختذر به ان يشير باستقدام المعلمات الاوريات لمدارسنا لبت تلك الترية الصحيحة في نفوس الفتيات المصريات وبذلك نكون قد حصلنا على المراد بدون كسر سياج الجامعة الجنسية وينتفي حينئذ قوله انه لا يتم لنا الوصول الى الغاية المطلوبة الا بالزواج بالاوريات يقول حضرته ايضاً ان الزواج بالاوريات لا يثبت العاطفة الوطنية بل بالعكس يزيد حياء اديية نجعلها في مصاف الامم الراقية لان اميال الاوريات راقية ولهن دراية كبرى في اغرس الانضباط في اخلاق اولادهن . واني لا ادري كيف يقول حضرته بذلك وهو يعلم ان الاجنيات بفضل ما تلقنه من تقديس حب الوطن والعمل لحفظ كيان امتهن يملن بالطبع الى اطراء اوطانهم وتعظيم جنسيتهم على ما سواها

والطفل يشب على ما يتلقه من مبادئ أمه التي هي أساس تربيته والمدرسة الأولى له . فكيف ينتظر منه أن يعرف غير ما يتلقه في كل يوم ومن الكفيل لنا بعدوله عن هذه المبادئ في المستقبل - على أن البرهان على ذلك ليس بعيداً فهذه المدارس الأجنبية بيننا على بذلها الجهد في تعليم أبناء مصر أصبحت تعافها نفوس أكثر الأبناء المصريين ويفضلون المدارس الوطنية عليها على حداثة عهدها بالتعليم وجهلها بكثير من طرقها وما ذلك إلا لما عرفوه بالاختبار من أن مبادئ معلمهم الأجانب لا توافق مصلحة وطنهم . وزد على ذلك أن الأم الأجنبية تلقن ابنها ما تلقنه من التريية بلغتها التي تجلبها وتعتبرها أحسن لغات العالمين (كما هو مقرر من حرص الأجانب على أحياء لغاتهم) فيشب الولد وهو لا يعرف اللغة أياه ووطنه قيمة فينفرد عقد الوحدة الجنسية وتنشئت الجامعة الوطنية وهنا القضاء المبرم

هذه ملاحظاتي على اعتراضات حضرة ابديتها راجية منه أن يوسع لها من صدره مكاناً كما عودني ويمتد ان صدورها عن محض اخلاص في خدمة الوطن أما سؤال حضرة . الاخير فأترك الجواب عليه الي حضرات الكتاب الذين هم احق مني بذلك غير اني اعلن ارتياحي لما يتضمنه سؤاله هذا من تخفيف اعتقاده وجوب الزوج بالأجنبيات حيث قال (فهل يباح لذلك الفتى المصري الاقتران بفتاة اجنبية بعد أن يجد مطلوبة بين الفتيات المصريات) ولم يقل (هل يجب) كما قال سابقاً اذ شتان بين الاباحة التي لا تكون الا عند الضرورات والوجوب الذي لا مندوحة منه

وقبل الختام اشكر حضرة الكاتب الفاضل جهد الطاقة لتنازله الى الرد على مقالتي مما ادى الى تبادل الاخذ والرد في الموضوع اذ لا يخلو ذلك من فائدة لطالبي البحث عن الحقائق والسعي وراء النفع العام . وفقنا الله الى ما فيه الخير للوطن العزيز

فايقه عياد

بالقازيق

